كفاية قالوا اهل السنة اليوم على ما ذكرت من تقديم ابي بكر في الفضل ثم عمر ثم عثمان ثم علي الا الخواص من اهل الفقها وائمة العلما اي فانهم يقدمون عليا على عثمان وحكى الماوردي والخطابي في المعالم عن اهل السنة تفضيل ابي بكر وعن الخطابية تفضيل عمر وعن الشيعة تفضيل علي وعن الراوندية تفضيل العباس رضي الله عنه وعن بعضهم الوقف ولهذا الاضطراب والاختلاف قلت **وترك خوض منك** ايها الطالب للسلامة **في المبالغة في شان هذا** الامر وهو المبالغة في تحقيق العلم بالمفاضلة والبلوغ فيها الى الغاية **حكمة زد بعدها بالغة** اي ترك خوضك في المبالغة فيه حكمة بالغة اي بالغة اعلا مراتب الحكمة لحصول السلامة فانه لو فرض ان كافرا اسلم وعرف ربه تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والتزم احكامهما وعمل بها ثم مات ولم يسمع بذكر احد من الاربعة لم يقدح ذلك في ايمانه فاذا كان الامر كذلك فاي فضيلة لك في المبالغة في ذلك **فربما ادى** الخوض في المبالغة **الى مشاحنة** اي مباغضة بينك وبين اخيك المسلم وهي المذمومة شرعا وعقلا والمطلوب ابتداء فكما لقوله تعالى انما المومنون اخوة الاية وقوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يكذبه الحديث **او ادى ذلك الى ازدراء** اي تنقص منك ايها المبالغ **تقتضي المباينة** بين المفضل والمفضل عليه اي انهما كانا متباينين اي متباغضين في حياتهما كما فهمناه ممن يبالغ في ذلك وليس كذلك بل كانوا في غاية ما يكون من ائتلاف بعضهم لبعض وموالاتهم ولهذا قلت في بعض الابيات

ليس من شرط من احب عليا ... بغض من قام قبله بالخلافة
بل موالاتهم كما هو والى ... وروى فضلهم وهي حلافة

رحم

رحم الله من ترضى عليه ٥ وعليهم وصانه بالعفاف
قد برئنا الى المهيمن ممن ٥ سبهم او قلاهم من سخافه
اي سخافة في عقله اي انعاليهم وهو المبغض والسخافة الضعف ومنه ثوب سخيف اذا كان ضعيفا مهلهلا فلا معنى للمشاحنة **وحبهم** جميعهم رضي الله عنهم **فرض عما الجميع** اي جميع من ينتمي الى الاسلام وحب السلامة للحديث المار فتحبي اجسامهم وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب لا يصح الايمان الا به لخبر الصحيحين لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين بل حب سائر المومنين واجب وفضلا عمن خص بالصحبة الكريمة لخبر مسلم لا تدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا الحديث **فلا تصح** ايها الطالب للهدى المحب للسلامة وهو بالمهملة ثم المعجمة من اصاخ اذا استمع اي لا تصغ سمعك **الى هوى** شخص **وضيع** اي حقير القدر في المعنى بالنظر عليه من بغض بعضهم او الازدراء به فتذهب نفسه هباء بعود عليه نفع بل فيه ضره وقع فتحن نحمد الله لا نفرق بين احد منهم بما يقتضي ذلك وغيرنا ممن انقب نفسه كمن قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه

اذا عن فضلنا عليا فانا ٥ روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضلا ابي بكرا اذا ما ذكرته ٥ رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما ٥ ادين به حتى اوسد في الرمل

وكونه اي التفضيل **فيهم** اي في الائمة الاربعة **على الترتيب** اي ترتيبهم في الخلافة **ظن** لان الاخبار احاد وفيها ما يقتضي التعارض والاجماع ان صح ففي كونه قطعيا خلاف ولقطعيته شروط ولعلها لم توجد فلا ينبغي فيما هنا القطع بل هو ظن قوي واليه ذهب القاضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)